أصبحت أداة في يد « الامبريالية السوفيتية » وبالتالي فانها في صراعها ونضالها المراهن « لا تخدم مصالح الشعب الفلسطيني ، بل أداة لقوى كبرى في العالم »(٨٢)· وفي مكان اخر نجد «فتح لا تريد الاطاحة بنظام الملك حسين بل تريد ان تقف وجها لوجه أمام اسرائيل ،· ومعنى ذلك أن فلسطين أولا ثم الثورة »(٨٣)· وهذا الكلام يعني سياسيا أن المقاومة مجرد حركة قومية ، وهي ليست ثورة لانها لا تريد الاصطدام بالنظام الاردني · ولو كانت ثورة حقيقية لاطاحت بالملك حسين أولا · وتعتقد المجلة أن ثورة الفلسطينيين يجب أن تتجه الى العالم العربي وليس ضد اسرائيل ، « فمستحيل تحرير تل أبيب ما لم يتم تحرير عمان »(٨٤)بالاضافة الى هذه الاطروحات ، تذكر المجلة أمورا عديدة كي تسيء الى المقاومة بشكل مباشر مثل: تغلغل العناصر الاسرائيلية في حركة المقاومة ونقص كفاءة الفدائيين القتالية ، وارتفاع كفاءة الجيش الاردني ·

ويقول جان دانييل : ان الفلسطينيين ليسوا فقط ضحايا الواقع الاسرائيلي الذي لا يمكن دحضه ، بل ضحايا نفاق الحكومات العربية أيضا · ان خلاص الفلسطينيين لا يتم عن طريق محاربة اسرائيل ، ولا عن طريق اتباع سياسة الحكومات العربية ، ولكن في الحصول على أرض وتشكيل حكومة(٨٥)· ان رئيس تحرير نوفيل اوبزرفاتور يقدم هنا حزمة من الافكار المضللة ، فهو يدافع عن الواقع « القومي » الاسرائيلي كمسلمة لا تحتاج الى برهان ، فهي حق شرعي لا يدحض ، وليست واقعا كولونياليا مشروطا بالامبريالية العالمية · كما يدعو الى ايقاف العمل العسكري لانه غير مجد ، ذلك أنه من العبث محاربة اسرائيل ، ففي ذلك مجزرة للفلسطينيين أنفسهم · ان منطق دانييل يدعو الى السلام والسلام فقط ، أي قبول الواقع الاسرائيلي كما هو وبشكله الصهيوني والكولونيالي أيضا · وفي مكان آخر من مجلته يقول « ان الفلسطينيين أخوة لليهود ، أخوة في التعاسة والمعاناة · ولكن هل يفهم الاسرائيليون شعور هؤلاء الذين هجرهم الجميع »(٨٦)· ان دانييل يستجدي شفقة ورحمة الاسرائيليين للشعب الفلسطيني فهذا ربما يعطي حلا في رأيه، لكنه ضد القتال المسلح الذي ينتزع الحق بالقوة ·

كان هذا منطق نوفيل اوبزفاتور منذ أربع سنوات · واليوم لم يتغير هذا المنطق وانما أخذ شكلا آخر ، أكثر مرونة ، بل أخذ محاكمة ملونة ذات طابع « اشتراكي » انساني مهموم في البحث عن السلام لتفادي حرب خامسة ·ولكن ضمن أي منطق ؟

جوزيت آليا ، أحدى محرري هذه المجلة ، تدعو الى ايقاف الحرب ، ولكن عن طريق قبول اسرائيل وعدم اثارتها ، ذلك أن اسرائيل المعزولة الان والتي هجرها أصدقاؤها تقف في واقع حرج بل خانق ، لذلك فهي مهووسة « بفكر شمشون الذي هدم المعبد على نفسه وأعدائه » (٨٧)· ومعنى ذلك أنه يجب قبول اسرائيل ، وهي أن حاربت ، فحربها مبررة مسبقا وعدوانها كذلك ·

وفي مقال آخر تحاول المجلة رفع العزلة الاعلامية عن اسرائيل ، بحجة أن هناك الكثير من الاسرائيليين الكارهين للحرب والتواقين الى السلام ، وهؤلاء الاسرائيليون تسميهم المجلة ، « اسرائيليو الصمت »(٨٨)، أي الذين لا يتفقون مع السياسة الاسرائيلية ولا يصل صوتهم الى العالم ·

لكن هذا المنطق يشير بوضوح الى شيء جديد ، هو افلاس وجه الدعاية